عمل المرأة الاماراتية وأثره في الاستقرار الأسري

دراسة مقارنة بين عينتين من النساء العاملات وغير العاملات

الباحثة شذا صادق خالد البني
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع

أ.د.محمد عبدالكريم الحوراني
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين خروج المرأة للعمل وما له من آثار في الاستقرار الأسري، إذ حاولت الدراسة بعد الاطلاع على مقومات الأسرة المستقرة من خلال الكتب والمراجع والدراسات التي تعالج وتهتم بالقضايا الأسرية، قياس عدة محاور لها علاقة مباشرة باستقرار الأسرة، تدور حول علاقة الزوجة بزوجها، وعلاقتها بأبنائها ومدى رضاها عن مكانتها الأسرية والاجتماعية، وعن مدى قدرتها على تحقيق أهدافها و واثبات ذاتها في مجتمعها، وربط هذه المحاور بالمتغيرات المستقلة، كعمر الزوجة وعدد أولادها ومستواها التعليمي، ومستوى الدخل، والمدة الزمنية للزواج.

وقد قامت الدراسة بالمقارنة بين عينتين متساويتين من النساء العاملات وغير العاملات، وذلك لمقارنة نتائج التحليل الاحصائي ومعرفة إن كان العمل له تأثير سلبي أو إيجابي في استقرار الأسرة، كما قامت الدراسة بتفسير نتائج الدراسة في ضوء نظريتي الفعل الاجتماعي ، واستعانت بالمنهج المسحي لمعرفة خصائص العينة مستخدمةً أداة جمع البيانات الاستبيان، ثم تحليل النتائج وتعميمها على مجتمع الدراسة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة، أن عمل المرأة وخروجها من بيتها لا يؤثر سلباً في علاقتها بزوجها أو أبنائها، إذ إن معظم مؤشرات القياس كانت نتائجها إيجابية، مما يظهر أن عمل المرأة يزيد من وعيها بمتطلبات بيتها واحتياجات أسرتها، فهي تعمل ما بوسعها لتوفق بين دورها كزوجة وأم ومربية، كما أظهرت النتائج أن المرأة الاماراتية قد حققت الكثير من النجاحات في ظل القيادة الحكيمة لحكام دولة الامارات حفظهم الله، إذ أشارت النتائج إلى ارتفاع في مستوى تعليم المرأة الاماراتية، وحرصها على المشاركة في الاعمال المجتمعية وسعيها لرفع مستواها العلمي والثقافي، وعلى القيام بواجباتها تجاه أسرتها ومجتمعها مما أكسبها مزيداً من التألق والريادة في شتى المجالات.

الكلمات المفتاحية: عمل المرأة ، الاستقرار الأسري ، الدور ، الأسرة ،

أولاً: المقدّمة:

تعد قضية عمل المرأة العربية والخليجية مسألة حيوية لابد من الاهتمام بها وتسليط الضوء على حيثياتها، وذلك في ضوء المتغيرات التي يشهدها عالمنا المعاصر عامةً والمجتمع الخليجي خاصةً. إذ إن التطورات الجديدة في مجتمع الإمارات وبرامج التنمية والتطوير، جعلت من المرأة شريكاً حيوياً في منظومة العمل، فقد شاركت المرأة الاماراتية في العديد من المجالات وحققت الكثير من النجاحات، واستطاعت أن تتغلب على جميع التحديات وتحقق طموحها في تحقيق ذاتها ووضع بصمتها.

وقد ساهمت دولة الامارات وشيوخها الكرام في رفع مكانة المرأة مدركين دورها في الإسهام ببناء الوطن وتحقيق التنمية الشاملة، كما وقد حققت المرأة مكاسب كبيرة تتمثل في اقرار التشريعات التي تكفل حقوقها الشرعية والدستورية، والمساواة في الأجر مع الرجل والتمتع بالأهلية القانونية، وبخدمات التعليم كافة في جميع المراحل إضافةً إلى امتيازات الوضع ورعاية الأبناء. إن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة، وزيادة الأعباء الاقتصادية الملقاة على عاتق الأسرة في المجتمع الخليجي، وتحرر المرأة من العادات والتقاليد التي كانت تقف أمام استغلال طاقاتها، وخطط التنمية التي أتاحت الفرص أمام المرأة للعمل، كل ذلك جعل من المرأة شريكاً أساسياً في تحقيق نهضة مجتمعها. (أرنأووط،٢٠٠٠: ٨). ولما كانت المرأة هي نصف المجتمع وهي المعنية بتربية وتنشئة نصفه الآخر، كان لابد من الاهتمام بأدوار المرأة الأسرية وعلاقتها بزوجها وأبنائها، إذ إن استقرار الإنسان في حياته وتقدمه نحو الأفضل يبدأ من البيت من خلال علاقته بعائلته وأفراد أسرته، فالعلاقات الزوجية السليمة والسوية تدفع بالمرأة لتحقيق المزيد من التقدم وتحقيق آمالها وطموحاتها. (شعبان،٢٠٠٦: ٧). لقد احتلت المرأة في الامارات العربية المتحدة مركزاً مرموقاً في دورها داخل عائلتها، بوصفها عضواً نشطاً اقتصادياً، وكإنسانة متعلمة، ويرجع الكثير من الفضل في وصول المرأة إلى هذه المكانة إلى تأييد القادة المحليين لحقوق المرأة، ومما لاشك فيه أنه مع مرور الوقت سوف تتعدد مجالات عمل المرأة وذلك بالإضافة للمجالات التقليدية ، وذلك بسبب ارتفاع مستواها في التعليم، ووعيها التام بحقوقها.

إن نجاح الحياة الزوجية والتوافق الأسري يعد من الدعائم الأساسية لبناء مجتمع متماسك في جوهره، متجانس في تركيبه، فالأسرة هي النواة الأولى للمجتمع وبصلاحها يصلح أبناؤه، ولذلك كان لابد من وجود تجانس بين الزوجين ليتحقق التوافق والاستقرار الأسري وذلك من خلال الاهتمامات المشتركة والتعاون لإشباع حاجات كل من الزوجين في ظل حياة أسرية مستقرة.

ونجد أن عمل المرأة يأخذ أبعاداً كثيرة منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، فمن الناحية الإيجابية نجد أن عمل المرأة يساهم في التنمية الشاملة للمجتمع، كما أنه يساهم في زيادة دخل الأسرة، ومساعدة الزوج في الأعباء المالية، كما أنه يرفع من مكانة وتقدير المرأة لذاتها في مجتمعها. أما من الناحية السلبية فربما كان لعمل المرأة آثار تعود على علاقتها بزوجها وأولادها ونفسها، فالمرأة بخروجها للعمل ربما تفرط بمسؤولياتها تجاه زوجها وأبنائها وذلك باعتمادها بشكل كلي على الخادمة، وعدم إشباع حاجات الزوج والأبناء النفسية والمادية، كما أنها بسبب كثرة وتعدد المسؤوليات الملقاة على عاتقها، فإنها قد تصاب بالإرهاق المؤدي إلى الضغط النفسي مما سيؤثر في بعض الأحيان في أدائها في بيتها وعملها.

مشكلة الدراسة

وتتلخص مشكلة هذه الدراسة في المقارنة بين المرأة المتزوجة العاملة وغير العاملة، وأثر العمل في استقرار حياتها الأسرية ، وعلاقتها بزوجها وأبنائها، وذلك من خلال ربط عمل المرأة بعدة متغيرات اجتماعية، تتمثل في أثر عمل المرأة في علاقتها الزوجية، وعلى تنشئة أبنائها، وأثره في مستوى ورضا المرأة عن مكانتها الاجتماعية والأسرية .إذ تسعى هذه الدراسة لإيجاد علاقة ذات دلالة بين كل من المتغيرات المستقلة وهي عمل المرأة من جهة وبين كل من (المستوى التعليمي، والدخل، وعدد أفراد الأسرة، والوقت الذي تقضيه في داخل البيت وخارج البيت أثناء عملها) وبين المتغير التابع وهو استقرار أسرتها وعلاقتها بزوجها وأولادها ومستوى رضاها عن مكانتها في داخل أسرتها ومجتمعها. وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي : هل تتأثر علاقات المرأة الأسرية واستقرارها ومستوى رضاها عن مكانتها بخروجها للعمل؟ كما ستقوم الدراسة بالإجابة عن التساؤلات التالية:

١-هل يؤثر عمل المرأة في علاقتها بزوجها وتوافقها معه في الميول والاهتمام؟

٢-هل يؤثر عمل المرأة في تنشئة أبنائها وقيامها بأدوارها كأم ومربية؟

٣-هل هناك علاقة بين عمل المرأة ومستوى رضاها عن مكانتها الاجتماعية والأسرية ؟

٤-هل هناك فرق في درجة الاستقرار الأسري في الأسر التي تعمل فيها الأم عن الأسر التي لا تعمل فيها الأم؟

٥-هل هناك علاقة بين مستوى المرأة التعليمي ومستوى دخلها وعدد أفراد أسرتها في تحقيق استقرارها الأسري ؟

أهمية الدراسة:

إن هذه الدراسة تستمد أهميتها من اهتمام الباحثين الاجتماعيين بقضية عمل المرأة والتغيرات الملحوظة في دور المرأة التقليدي، وتحديها لنفسها في تحقيق التوازن بين متطلبات الأسرة ومتطلبات العمل وتأثير ذلك في علاقتها بأسرتها، كما أن أهمية الدراسة تظهر في الأبعاد النفسية لاستقرار الأسرة، وما يترتب على استقرارها من تنشئة أفراد أسوياء قادرين على العمل وبناء مجتمع متوازن متآلف قادر على مواكبة عوامل التقدم والتطور.

وكما بينت الكثير من الأبحاث والمقالات والندوات التي اهتمت بقضايا الأسرة والمجتمع، أن هناك حاجات عديدة تلبيها المرأة لذاتها وأسرتها من خلال خروجها للعمل، ومشاركتها لزوجها في تحمل مسؤوليات البيت والأولاد، وغالباً ما يكون ذلك على حساب راحتها واستقرار أسرتها، ولذلك فإن هذه الدراسة تلقي الضوء على علاقة خروج المرأة للعمل واستقرار أسرتها وتماسكها، من خلال البحث عن دلالات إيجابية أو سلبية لخروجها للعمل، فأهمية هذه الدراسة تأتي من أهمية دور المرأة في مجتمعها، ولأن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الحاصلة في مجتمعنا تتطلب التغير في البناء الأسري و لاسيما خروج المرأة للعمل وتفعيل دورها في التنمية الشاملة، لذلك كان لابد من معرفة تأثير خروجها للعمل في الكيان الأسري واستقراره، وعلى العلاقات والانفعالات داخل الأسرة والذي يبدو في مشاعر الرضى وعلاقات الحب والتفاهم والتعاون والتماسك بين أفراد الأسرة جميعاً. كما يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجالات علم الاجتماع والأسرة والبرامج الارشادية والعلاجية والوقائية الأسرية، والتي من شأنها المحافظة على تماسك الأسرة واستقرارها.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

التغير في أدوار المرأة في مجتمع الامارات:

لقد ظل دور المرأة لعصور طويلة يقتصر على القيام بواجباتها المنزلية وتربية الأبناء، وعلى الرغم من ذلك فقد كان دور المرأة الاماراتية في الماضي القريب كبيراً بسبب غياب الرجل عن البيت لمدة طويلة في رحلات الغوص، سعياً وراء الرزق،

مما جعل المرأة تتولى المهام والمسؤوليات الرئيسية للأسرة، من تربية الأبناء وقضاء الحاجات المعيشية، واتخاذ بعض القرارات، والعمل بحرفة تؤمن دخلاً للأسرة لتلبية حاجاتها الضرورية إلى حين عودة الزوج، كما كانت المرأة بالإضافة إلى أعمالها المنزلية تساعد في زراعة الأرض وريها وتربية المواشي وصناعة الألبان. ومما تقدم نجد أن مشاركة المرأة في تلك الحقبة كان كبيراً، فقد تحملت العديد من المسؤوليات في داخل وخارج الأسرة. غير أن كل هذا لم يعطها حقوقها وظلت محرومة من حقوق كثيرة يتمتع بها الرجل في مجتمع الامارات خاصة ، والمجتمعات الخليجية عامة. كما وقفت العادات والتقاليد عثرة أمام طموحات المرأة الإماراتية وأمنياتها، فكانت بمثابة أغلال وقيود لا تستطيع الفكاك منها إلا بإحداث تغير جذري لمضمون ثقافة المجتمع، فقد كان المجتمع الاماراتي التقليدي ينظر للفتاة على أن مكانها المنزل والزواج، و كان الزواج المبكر سمة أساسية من سمات المجتمع التقليدي.(القاسمي:١٩٩٨)

إلا أن شهد المجتمع الإنساني الثورة الصناعية، وأصبح خروج المرأة للعمل ظاهرة اجتماعية لها أهميتها، فقد برزت المرأة في العديد من المجالات (التعليم، الصحة، السياسة، التجارة، القضاء، الأمن والشرطة، وغيرها.....) وهناك العديد من الدوافع وراء خروج المرأة للعمل، منها التغيرات التكنولوجية والظروف الاجتماعية، والدوافع الاقتصادية، إذ يعد الدافع الاقتصادي من أبرز الدوافع التي دفعت بالمرأة للخروج إلى ميدان العمل، كما أن الدافع النفسي يعد دافعاً حيوياً وراء خروج المرأة للعمل، إذ تحقق من خلاله ذاتها والشعور بالمساواة والرضى، كما ويزيد من درجة ثقتها بنفسها وثقافتها. (مقدود،٢٠١٥: ٢١٠) ونجد أن دولة الامارات العربية المتحدة قد شهدت نقلة نوعية في مجالات التنمية والانفتاح على العالم، وأن المرأة الاماراتية قد خطت خطوات مهمة وأخذت مكانتها في المجتمع، فقد واصلت تعليمها إلى مراحل متقدمة، حتى أصبحت نسبة الأميين تكاد معدومة، ودخلت المرأة في مجالات العمل المختلفة وحققت العديد من النجاحات، وواجهت العديد من التحديات في سبيل تحقيق ذاتها والوصول لأهدافها. وقد أكدت إحصائيات مؤسسة دبي للمرأة، بحسب البيانات المعتمدة من المركز الوطني للإحصاء لعام٢٠١٠ عدة مؤشرات منها:

اولاً : **المرأة والتعليم** : إن قيام الاتحاد بين الإمارات أدى إلى تطورات في التعليم، سواء على الجانب الكمي أو الكيفي، فقد كان للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مر بها مجتمع الامارات الأثر الواضح في أوضاع وأدوار المرأة،

والـذي انعكـس علـى اتخـاذ قراراتهـا الخاصـة بحياتهـا أو بأسـرتها، فبـالرغم مـن تـأخر التعلـيم فـي مجتمـع الامـارات بالنسـبة للـذكور والإنـاث علـى حـد سـواء بسـبب ظـروف تاريخيـة وسياسـية شـهدتها منطقـة الخلـيج العربـي، إلا أن لظهـور الـنفط فـي دولـة الامـارات والانفتـاح علـى المجتمعـات الأخـرى، سـواء العربيـة أو الأجنبيـة، الـدور الكبيـر بضـرورة تطـوير المجتمـع ومسـايرة ركـب التقـدم فـي العـالم، وهـذا لا يتحقـق إلا عـن طريـق التعلـيم بأنواعـه المختلفـة ،وتقـديم المسـاعدات الماديـة لتمويـل خطـط التعلـيم، وإنشـاء المـدارس الحكوميـة والخاصـة ،فقـد كـان لابـد مـن اعـداد كـوادر فنيـة تقـود حركـة التنميـة والتطـوير الـذي تشـهده الـبلاد، وكـان للمـرأة نصـيب فـي تطـوير مجتمعهـا فخرجـت للتعلـيم، إذ تأسسـت أول مدرسـة للبنـات فـي الشـارقة فـي عـام ١٩٥٥ ،كمـا دخلـت رأس الخيمـة ميـدان التعلـيم الحـديث إذ تأسسـت أول مدرسـة لـلأولاد مـن العـام نفسـه. فنجـد أن نسـبة محـو الأميـة فـي الدولـة بـين النسـاء تعـادل٩١%، مـع ارتفـاع عدد النساء في التعليم الثانوي والعالي. (القاسمي:١٩٩٣).

ثانيـاً : المـرأة والسياسـة: إذ شـكلت المـرأة نسـبة٢٢,٥%فـي أول مشـاركة لهـا فـي البرلمـان، و أنهـا قـد حصـلت علـى٩ مقاعـد فـي المجلـس الـوطني الاتحـادي لدولـة الامـارات العربيـة المتحـدة. كمـا وتعـادل مشـاركة المـرأة فـي مجلـس الـوزراء فـي حكومـة دولـة الامـارات بنسـبة١٧%، إذ شـغلت أربـع مقاعـد فـي مجلـس الـوزراء، وزيـرة التجـارة الخارجيـة، ووزيـرة الشـؤون الاجتماعيـة، ووزيـرتين دولـة. وأربـع سـيدات يمـثلن الدولـة في السلك الدبلوماسي في منصب سفير وقنصل للدولة.

ثالثـاً : المـرأة والاقتصـاد: تشـكل المـرأة ٤٣%فـي سـوق العمـل فـي دولـة الامـارات العربيـة المتحـدة. وتشـكل النسـاء فـي دولـة الامـارات نحـو٦٦%مـن القـوى العاملـة فـي القطـاع الحكـومي العـام، مـع نسـبة تصـل إلـى٣٠% مـن المناصـب القياديـة.(الموقع الرسـمي لمؤسسـة دبـي للمـرأة٢٠١٠) ولمـا كـان العمـل يشـكل أهميـة فـي حيـاة المـرأة ولـه عائـد اجتمـاعي ومـادي وعـاطفي، إذ يتـيح فرصـة الاخـتلاط بـالآخرين ويـوفر اشـباعاً نفسـياً واجتماعيـاً مـن خـلال التفاعـل المتبـادل، كمـا أن العمـل يسـاعد فـي تنظـيم النشـاط والسـلوك الإنسـاني، إذ يـنظم حيـاة الإنسـان ويقسـم طاقاتـه بـين أداء العمـل والأنشـطة الأخـرى. كمـا أن العمـل يعطـي فرصـة كبيـرة للمـرأة للتعبيـر عـن ميولهـا وقـدراتها ومواهبهـا وطموحاتهـا، و أن فيـه إشـباع لحاجاتهـا النفسـية مثـل الحاجـة للنجـاح والحاجـة للتقـدير والشـعور بـالأمن مـن خـلال الأجـر المـادي الـذي تحصـل عليـه، كمـا أنـه سـبيل للاسـتقلال المـادي والـتخلص مـن التبعيـة، ويحقـق أيضـاً المكانـة الاجتماعيـة ويمـنح الشـعور بالقـدرة علـى الإنجـاز. وفـي مقـال نشـر فـي "مجلـة الأعمـال"

الأمريكية عدد٦ أغسطس١٩٩٩ بعنوان "النساء في مجال العمل" وردت آراء بعض النساء اللاتي تولين مناصب مهمة أو وظائف متواضعة، إذ قالت إحداهن: "ساعدني الخروج للعمل على أن أكون أكثر ثقة بنفسي وأكثر وداً في علاقاتي الشخصية، وإن الوقت الذي أمضيه مع زوجي وأطفالي أصبح مهماً أكثر بكثير من الفترة التي سبقت خروجي للعمل ،وقد ساعدتني خبرتي في العمل مع زميلاتي وزملائي على التواصل مع الأصدقاء والأسرة وكيفية الاستماع لهم، لقد كان التأثير مدهشاً وإيجابياً" (بحوث الندوة العلمية لعمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري،١٩٩٩ :١١٠)

ورغم كل ما حققته المرأة من تقدم في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والأسرية إلا أنه مازال هناك تداخل في النظرة تجاه المرأة وعملها، لأن الفكرة التقليدية التي تحكمها كأنثى وأم تقوم بالعناية بالأسرة داخل المنزل لا تتقبل المرأة في إطار جديد مختلف وموازٍ للمهمات التي اعتاد الرجل على القيام بها حصراً، وهناك العديد من الأبحاث التي تؤكد زيادة نسبة الطلاق والعنوسة رغم ازدياد الوعي والمستوى التعليمي عند الرجل والمرأة، وتقع مسؤولية ذلك على الطرفين، إذ يؤدي طموح بعض النساء إلى إهمال الجانب الآخر من حياتها، أي زوجها وبيتها، أو قد يصل بها الأمر إلى الاستغناء عن هذا الجانب من أجل تحقيق ذاتها، كما أن وقوف الرجل أحياناً في وجه طموحات المرأة، وفرضه عليها العمل في مجالات محددة وأوقات معينة أو عدم الاختلاط بالرجال، إلى آخر سلسلة طويلة من المعوقات التي يضعها أمامها(داغر،٢٠٠٤: ٩٩ ونجد أن لعمل المرأة العديد من الآثار في نفسها وفي أسرتها وفي مكانتها في مجتمعها، إن عمل المرأة له تأثير فيها من جانبين، فهو يساهم في تطوير شخصيتها، ويساعدها على القيام بدور إيجابي ونشيط في مجتمعها، وتتمتع بمساحة من الاستقلال والحرية، مما يجعلها تتمتع بحقوقها وامتيازاتها والتي تشمل مجالات عديدة كالتعليم والأنشطة الاجتماعية، وعلى الرغم من هذه التأثيرات الايجابية تبقى المرأة تعاني من ضغوطات نفسية ومشاكل تكيفية سوء في عملها أو في بيتها، وذلك نتيجة أدائها لدورين متناقضين، ونتيجة المسؤولية المزدوجة، أما عن أثر عمل المرأة في أسرتها، فإن العديد من الأسر ترحب بعمل المرأة ويعدونه مصدراً مهماً وأساسياً في زيادة الدخل، وذلك لأن العامل المادي هو السبب الرئيسي الذي يدفع الزوجات للالتحاق بالعمل، فالمرأة العاملة قادرة على تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب، وهي قادرة على مساعدة زوجها في الانفاق على الأسرة، مما يساعد على رفع مستوى معيشة الأسرة أما عن أثر عمل

المـرأة فـي نمـط الأسـرة، فـإن خـروج المـرأة للعمـل وممارسـتها لأدوار جديـدة يفـرض وضـعاً جديـداً لحجـم الأسـرة مـن أجـل تحقيـق التـوازن بـين الأسـرة والعمـل، ممـا يـدفع المـرأة لتحديـد عـدد الأطفـال، كمـا أن خـروج المـرأة للعمـل جعـل منهـا شـريكاً للرجـل فـي ممارسـة سـلطات أوسـع بالنسـبة للأبنـاء أو بالنسـبة لشـؤون المنـزل، أمـا عـن أثـر عمـل المـرأة فـي علاقتهـا الزوجيـة، فـإن بعـض الدراسـات تؤكـد أن عمـل المـرأة يسـاهم فـي تقويـة العلاقـات بـين الـزوجين، والتـي تقـوم علـى التفـاهم والتعـاون، فعمـل المـرأة يسـاعد علـى الاسـتقرار والطمأنينـة ويـؤدي إلـى تحسـن العلاقـات الزوجيـة والأسـرية، وفـي المقابـل فـإن دراسـات أخـرى أكـدت أن هنـاك آثـاراً سـلبية لعمـل المـرأة مـن خـلال إهمالهـا لرعايـة زوجهـا وتقصـيرها فـي واجباتهـا المنزليـة، ممـا ينـتج عنـه كثـرة الخلافـات الزوجيـة، وغيـاب الاسـتقرار الأسـري، أمـا عـن أثـر عمـل المـرأة فـي تنشـئة أطفالهـا، فقـد أشـارت دراسـة "لويـل وبورشـنال" أن عمـل المـرأة يقـدم فرصـة للأطفـال للتعـاون فـي المنـزل والاعتمـاد علـى الـنفس والاسـتقلال، كمـا أن الأم العاملـة قـد تعكـس نضـجها ونجاحهـا علـى أطفالهـا، أمـا فـي دراسـات أخـرى قفـد توصـلت الباحثة(بثينـة قنديل)بعـد إجرائهـا لبحـث حـول(أثر عمـل المـرأة علـى شخصـية الأبناء)وجـدت عـدم تمكـن المـرأة العاملـة مـن القيـام بوظيفتهـا كـأم بصـورة طبيعيـة، وعـدم تمكنهـا مـن إشـباع حاجـات الطفـل مـن الحـب والحنـان فـي سـنوات حياتـه الأولـى بسـبب غيابهـا عنـه لسـاعات طويلـة، ولكونهـا لا تقـوم إلا بجـزء قليـل مـن رعايـة الطفـل نفسـياً وتربويـاً، أمـا عـن أثـر عمـل المـرأة فـي تحديـد مكانتهـا فـي داخـل أسـرتها ومجتمعهـا، فـإن خـروج المـرأة للعمـل وحصـولها علـى وظـائف مختلفـة بجانـب الرجـل فـي جميـع الميـادين، جعـل لهـا مكانـة محترمـة فـي وسـطها الاجتمـاعي، ومنحهـا حـق السـلطة إلـى جانـب الـزوج ومناقشـة قضـايا الأسـرة، وإبـداء رأيهـا بكـل حريـة بـل وفرضـه فـي بعـض الأحيـان، وكـل ذلـك سـاعد علـى تغيـر نظـرة المجتمـع للمـرأة واعتبارهـا شـريكاً حيويـاً فـي التنمية.(مقدود،٢٠١٥: ٢١٣ -٢١٧) .

إن النهضـة النسـائية الشـاملة التـي تعـم مظاهرهـا جميـع مرافـق مجتمـع دولـة الامـارات، تعـد تجربـة رائـدة تختلـف عـن سـائر تجـارب الحركـات النسـائية الأخـرى، لأنهـا تمتـاز بقصـر مـدتها الزمنيـة وبشـمولية المكاسـب التـي تحققـت، ولقـد اسـتطاعت الحركـة النسـائية بقيـادة حـرم صـاحب السـمو رئـيس الدولـة، سـمو الشـيخة فاطمـة بنـت مبـارك رئيسـة الاتحـاد النسـائي العـام ،أن تحقـق الكثيـر لابنـة الامـارات، ممـا مكنهـا مـن اعـتلاء مكانهـا المرمـوق فـي المجتمـع. كمـا أن النهضـة النسـائية للمـرأة الإماراتيـة مـا كـان لهـا أن تحقـق نجاحـاً لـولا تبنـي الدولـة لفكـرة تنميـة المـرأة ،وتقـديم الـدعم الـلازم لتمكـين

دورها والإيمان القوي بأن أساس التنمية الحقيقية التي تبغيها بلدان العالم، ذات صلة وثيقة بنيل المرأة لحقوقها. وبفضل ذلك استطاعت المرأة الإماراتية بنوع من العزم والإصرار أن تقتحم العديد من المجالات العلمية بالدولة وتقلد أرقى المناصب في الوزارات والدوائر الحكومية . وتقول موزة غباش(أستاذة في علم الاجتماع، ورئيس رواق عوشة بنت الحسين الثقافي): "إنني أؤيد وجود المرأة في كافة مجالات العمل ، خاصة إذا تم اختيار المرأة على أساس أن تعطي بكل حماس وجدية في هذا العمل "وتؤكد أنه لا توجد قوانين تمنع من مشاركة المرأة في المجال السياسي، ولكن عقلية الرجل المنظمة لهذه القوانين والمتأثرة بثقافة محافظة تضع حدوداً وحواجز بين المرأة والرجل في العمل، ولكن هذا لا يمنع من أن هناك نماذج من النساء تواجدن في المجالات التشريعية الجماهيرية.(القاسمي :١٩٩٨،(٣٦٣-٣٧٧).

ولما كان استقرار الأسرة وتماسكها مطلباً مجتمعياً بذل الباحثون محاولات عدّة لدراسة العوامل التي تؤدي إلى التوافق والاستقرار الأسري، إذ يرتبط استقرار العلاقات الأسرية بالعلاقات الوثيقة المتبادلة بين الزوجين، كما تبدو في تبادل وجهات النظر والمشاركة في مناقشة الأمور، وتبادل الآراء والأفكار، والذي يحدد مدى التفاعل بين الزوجين، كما يعتقد البعض بأن توفير الجو الأسري الملائم للزوج ليقوم بدوره ومسؤولياته في الأسرة على أكمل وجه، فعلى المرأة أن تهتم بزوجها ومنزلها، وتبذل كل ما في وسعها من أجل توفير السعادة لأفراد عائلتها، وذلك من خلال إشباع الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة ،كما أن هناك العديد من العوامل المهمة التي تؤدي إلى التوافق والاستقرار الأسري ومنها:

-وجود أهداف مشتركة للأسرة، وقدرتها على الاسهام في خدمة المجتمع والنهوض به، وتبنيها لأخلاقيات هذا المجتمع، وقيمه الاجتماعية السليمة.

-تفاهم واتفاق الوالدين حول علاقتهما مع الأبناء، والاهتمام بتوفير الرعاية والاهتمام بهم.

-مشاركة الأبناء للأسرة في إدراك احتياجاتها.

-الاكتفاء والاستقرار الاقتصادي، وتقدير كل فرد لما يبذله الآخرون في سبيل إسعاد الأسرة

-مواجهة الصعوبات والتحديات التي تواجه الأسرة.

-توفر القدرة التي تهيئ لكل أفراد الأسرة القيام بمسؤولياتهم واشباع العلاقات الأسرية. (الكندري،٢٠٠٥: ١٨٣)

ونلاحظ أن دولة الامارات العربية المتحدة أولت الكثير من الاهتمام للأسرة وخصصت الكثير من البرامج لتمكين الأسرة الاماراتية، وكما جاء في مقال جريدة البيان، خلال استقبال سمو الشيخ محمد بن زايد لوفد من هيئة أبوظبي للإسكان، وأكد سموه في حديثه مع الوفد على أن الاستقرار الأسري والاجتماعي لأبناء الوطن أحد الأولويات الثابتة في الرؤية التنموية لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، ولذا فإن الخطط والبرامج والسياسات التنموية تتمحور حول الإنسان الاماراتي ورفاهيته وتقدمه وتحسين نوعية حياته في جميع المجالات، إيماناً من القيادة الحكيمة أن استقرار الأسر وتماسكها يمكنها من الاسهام بفاعلية في نهضة الوطن وتقدمه (الامارات:٢٧ديسمبر٢٠١٦)وفي مقال لجريدة الاتحاد لكلمة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في حفل افتتاح محكمة الأسرة في منطقة الحزانة بالشارقة، إذ أكد سموه على أهمية زيادة الترابط الأسري، والحرص على تهيئة الجو الملائم لتربية الأبناء وتأهيلهم، بما يحفظهم من الظواهر والأخطار من حولهم، وبما يحول دون انحرافهم، كما وقد رفع المستشار سالم علي مطر الحوسني رئيس محكمة الأسرة أسمى آيات الشكر والعرفان إلى صاحب السمو حاكم الشارقة على اهتمام سموّه بالأسرة وحرصه على توفير أفضل الظروف التي تضمن المحافظة على تماسكها باعتبارها اللبنة الأساسية للمجتمع والحاضنة الأمثل التي تضمن التنشئة السليمة للأجيال المقبلة وبالتالي المحافظة على المجتمع وتجنيب أبنائه الأمراض النفسية والسلوكية التي قد تقودهم إلى الانحراف عن الطريق القويم. وقال الحوسني: إنّ توجيهات سموّه بإنشاء هذه المحكمة وفّرت الخصوصيّة للأسرة والمرأة في القضايا الأسرية، مشيداً بحرص صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي على احترام كيان الأسرة وحماية خصوصية الأفراد وإنسانيتهم، خصوصاً أن المحاكم المفتوحة لا تشكل المكان المناسب للبت في الخلافات الأسرية والمشكلات الزوجية، إذ لا تتوفر فيها صفات الخصوصية والسرية.

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

إن الغرض من الإطار النظري هو شرح أبعاد المشكلة، وعلاقة المتغيرات بمفاهيم النظرية، ومن النظريات المفسرة لمشكلة هذا البحث، نظرية نسق الفعل الاجتماعي ونظرية الدور.

نظرية الفعل الاجتماعي:

تشير نظرية الفعل الاجتماعي والتي من روادها "لتالكوت بارسونز" إلا أن ما من صلة تقوم بين الأفراد والجماعات إلا وهي مبنية على الفعل الاجتماعي، ولهذا يعد الفعل عنده هو الوحدة التي يستطيع الباحث من خلالها رصد الظواهر الاجتماعية وتفسير المشكلات، فالسلوك الاجتماعي هو سلوك إرادي لدى الإنسان لتحقيق هدف معين، كما أن سلوك الفرد الاجتماعي لا يصدر من فراغ ولا من عقله أو رغبته الذاتية بل من تفاعله مع الأخرين، وبصمه ببصمات تبصمها المؤسسات الاجتماعية المختلفة (كالأسرة أو الأصدقاء أو المدرسة أو العمل) فيتقن تصرفاته مع الآخرين حسب معاييرها ليخرج السلوك على شكل تصرف منتظم وملتزم وموجه، أي يعجن بعجينة المحددات والضوابط والمعايير ليكون صالحاً للاستعمال اليومي وجاهزاً على شكل نموذج اسمه "نسق الفعل الاجتماعي"

وهذا يعني أن سلوك المرأة العاملة في عملها وأسرتها تحكمه الكثير من العوامل الخارجة عن إرادتها، فهي في ظل الظروف التي تحكمها تقوم المرأة بممارسة دورها في داخل أسرتها وتتحدد علاقتها بزوجها وأبنائها وأسرتها ومجتمعها، فتسعى إلى ضبط أفعالها وسلوكها بما يتناسب مع متطلبات دورها بوصفها زوجة وعاملة بنفس الوقت.

ولقد جال بارسونز طرداً وعكساً، من أجل توضيح الفعل الاجتماعي الذي ينشأ من تفاعله مع الآخرين ومع المحيط الاجتماعي الذي يعيش في وسطه مكتسباً رموز ثقافة المجتمع ومعانيها لكي يعيش ويتفاعل مع الناس، وقد تناول بارسونز وظائف النسق، والتي قصد فيها المهام والواجبات التي يقوم بها نسق الفعل الاجتماعي وهي على أربعة أنواع:

١-**وظيفة التكيف:** أي طاقة الفاعل على التأقلم مع الوضع الجديد وتجنب الوسائل التي تعيق من تبني تصرف جديد، وهنا يبدو واضحاً محاولة المرأة العاملة التكيف مع التغيرات الحاصلة في حياتها واتساع مسؤولياتها، وتأقلمها مع متطلبات الحياة الجديدة المتسارعة، والأعباء الاقتصادية المتزايدة على كاهل الأسرة، وقيامها بجميع واجباتها في سبيل اسعاد واستقرار أسرتها.

٢-**وظيفة تحقيق الهدف:** التي تعزز وتكثف طاقة الفاعل من أجل تحقيق أهداف المجتمع، وهنا تقوم المرأة من خلال عملها بتحقيق ما يطلبه منها مجتمعها في تحقيق ذاتها وتنمية قدراتها لتكون فرداً منتجاً، ولا تنسى تحقيق هدفها الأساسي في

تربيـة وتنشـئة أبنائهـا، فهـي بتحقيقهـا لـذاتها تكـون قـادرة علـى مواجهـة كـل مـا يعـوق تقدمها، ويحقق طموحها.

٣-وظيفـة التكامـل: والتـي تنسـق الـدوافع والعناصـر الرمزيـة والثقافيـة لكـي تتقـارب وتتجـاذب بعضـها مـع بعـض، فنجـد أن المـرأة مـن خـلال عملهـا تتكامـل مـع أسـرتها وزوجهـا ومحيطهـا فـي منظومـة متناسـقة، لتحقيـق وظيفتهـا فـي رعايـة بيتهـا وأبنائهـا، والقيام بواجبها تجاه عملها.

٤-وظيفـة الوقايـة: والمقصـود منهـا الوقايـة مـن التـوتر والانحـراف عـن معـايير وقـيم المؤسسـات الاجتماعيـة، فنجـد أن المـرأة رغـم مـا حققـه العمـل لهـا مـن تحـرر واسـتقلال إلا أنهـا مـا زالـت تحـتكم لقـيم ومعـايير المجتمـع فـي المحافظـة علـى أسـرتها واحتضـان أبنائها وممارسة دورها كمربية ومدبرة لمنزلها. (عمر،١٩٩٧: ٨٠-٨٤)

نظرية الدور:

تعـرف "هيلـين برلمـان" مفهـوم الـدور بأنـه أنمـاط الشـخص السـلوكية مـن حيـث تأثرهـا بالمكانـة التـي يشـغلها أو الوظـائف التـي يؤديهـا فـي علاقتـه بشـخص واحـد أو أكثر، وهـي تـرى أن اختيـار وتشـكيل تلـك الأنمـاط السـلوكية يـتم مـن خـلال عـدة عوامـل دينامية وهي:

-حاجـات ودوافـع الشـخص ومـاذا يريـد شـعورياً ولا شـعورياً.
-أفكـار الشـخص وتصـوراته عـن الالتزامـات والتوقعـات المتبادلـة والقائمـة مـن خـلال العـادات والتقاليـد والأعـراف فـي المكانـة المعينـة والوظـائف التـي يقـوم بهـا.
-الاتفـاق أو التعـارض بـين تصـورات الشـخص عـن الالتزامـات والتوقعـات، وتصـورات الآخـرين الـذين يتعـاملون معـه عنهـا.

ونجـد ممـا تقـدم أن الأدوار التـي تقـوم بهـا المـرأة فـي مجتمعهـا لهـا علاقـة بالمكانـة التـي تشـغلها، والمـرأة بعـد زواجهـا تتعـدد أدوارهـا بـين زوجـة وأم ومربيـة ومعلمـة لأبنائهـا، ثـم إذا مـا خرجـت للعمـل فإنهـا ستشـغل أدواراً أخـرى ربمـا تتضـارب وأدوارهـا التقليديـة، فـدور المـرأة فـي بيتهـا هـو مـا يتوقعـه منهـا محيطهـا ومجتمعهـا، أمـا دورهـا فـي العمـل فسـيكون مطلبهـا فـي سـبيل تحقيـق ذاتهـا واسـتقلاليتها.

و أمـا عـن مكونـات نظريـة الـدور:

فـإن علاقتنـا مـع غيرنـا مـن الأفـراد، ومـع الظـروف والمواقـف المختلفـة لا تحـدث بشـكل عشـوائي بـل تخضـع لأسـاليب مـن السـلوك المحـدد والمتوقـع اجتماعيـاً، فـالمرأة تقـوم بأدوارهـا وفقـاً لمتطلبـات دورهـا كـأم أو زوجـة أو عاملـة، وتقـوم بواجباتهـا التـي يحـددها لهـا دورهـا، والتـي تسـعى مـن خلالهـا للحفـاظ علـى أمـن أسـرتها وتماسـكها، كمـا أن

أدوار الفرد تتحدد بطرائق متعددة، فقد تتحدد بشكل تلقائي أو عن طريق السن أو الجنس، أو بسبب شغل الفرد لمكانة مهنية معينة، أي أن المرأة تتحدد أدوارها من كونها أنثى، مما يترتب على ذلك من أدوار تمارسها في بيتها تقتضي منها رعاية زوجها و أبنائها، والحفاظ على أسرتها، وذلك قبل أن تفكر في لعب أدوار أخرى خارج أسوار بيتها، كما أن لكل دور مقومات لازمة لأدائه، وتنشأ وتتحدد مقومات ومتطلبات كل دور من المعايير الثقافية، فعلى المرأة أن تطيع زوجها وتمتثل لأوامره ونواهيه، وهذا ما تقضيه المعايير الثقافية السائدة في المجتمع الخليجي، كما وتتفاوت الأدوار من حيث درجة وضوحها حسب كل دور و حسب طبيعة المجتمع، فدور الزوجة في مجتمع الامارات له العديد من المقومات التي تختلف عن غيرها من المجتمعات، حيث كانت المرأة منذ زمن قريب تقوم بوظائفها التقليدية في المنزل بعيدة عن سوق العمل وكانت لا تستطيع الخروج عن هذا الدور، أما الآن وبعد الانفتاح ومراحل التطور التي يشهدها المجتمع فقد أصبحت المرأة قادرة على الخروج من أدوارها التقليدية لممارسة أدوار أخرى في مجتمعها. أما التكامل في الأدوار فيتم إذا أدى كل شريك دوره بشكل تلقائي سهل وبالطريقة المتوقعة منه، وتتضح أهمية التكامل في الجماعات الصغيرة كالأسرة، إذ توجد فيها مجموعة من الأدوار المستقرة والمحددة لكل عضو من أعضائها، فكلما تكاملت وتناسقت الأدوار داخلها كلما استقرت الأسرة ونمت وأصبحت أقدر على أداء وظائفها، أي أنه كلما تعاون الزوج والزوجة وتفهم كل منهما لدور الآخر ولأهدافه وتطلعاته كلما كانا أقدر على بناء لبنة قوية لأسرة متماسكة ومستقرة، أما عندما يحدث تعارض للأدوار أو عدم تكامل، وذلك لعدم استقرار البناء الأسري، أو عدم وضوح تعريف أدوار كل فرد من أفراد الأسرة، أو وجود غموض أو تضارب أو تناقض في توزيع الأدوار، مما يؤدي إلى عدم التوازن في النسق الاجتماعي، وهذا ربما قد يحدث في الأسر التي تعمل فيها الزوجة حيث تتضارب الأدوار وتصبح المرأة غير قادرة على إدارة بيتها و التعامل مع زوجها أو رعاية أبنائها، فتكون النتيجة عدم استقرار وتوافق داخل الأسرة. (عثمان،٢٠٠٣: ٣١٣-٣١٨) .

الدراسات السابقة:

لقد جاء العديد من الدراسات في دول عربية مجاورة تبحث في عمل المرأة والآثار المترتبة على خروجها للعمل، كما وربطت العديد من الدراسات بين متغيرات مشابهة لهذا البحث وبين متغير الاستقرار والتوافق الأسري، و فيما يأتي بعض من هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها:

١- سعت دراسة-(مختار:١٩٩٥)(الكويت) والموسومة" عمل المرأة وأثره في التوافق الأسري" والتي تهدف إلى التعرف على الآثار المترتبة على عمل المرأة خارج المنزل في التوافق الأسري، إذ تقوم المرأة بعدة أدوار في داخل المنزل وخارجه مما يصعب عليها تحقيق التوازن في القيام بهذه الأدوار، وأثر تغليب دورمن هذه الأدوار في الأخرى في حياة الأسرة واستقرارها، وقد كانت العينة٣٠٠ امرأة عاملة في قطاعات الدولة المختلفة من حكومية وخاصة، ومقارنتها بربات البيوت وعددهن ١٠٠ ربة بيت، وذلك بطريقة عشوائية، وجاءت الدراسة بنتائج من أهمها: إنه لا يوجد تأثير بين عمل المرأة سواء كانت تعمل خارج المنزل أو كربة بيت في قضية عدم الاستقرار الأسري، فالعمل خارج المنزل تأثيره ضعيف في قضية عدم الاستقرار الأسري، كما أن كل من دخل المرأة وعدد الأولاد، وارتفاع المستوى التعليمي للمرأة، ونوعية الوظيفة التي تمارسها المرأة، تأثيره ضعيف جداً في حالة عدم الاستقرار الأسري.

٢- سعت دراسة(مختار:١٩٩٧)(الكويت)والموسومة "عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري"، والتي تهدف إلى دراسة العلاقة بين عمل المرأة المتزوجة وعدم الاستقرار الأسري من وجهة نظر الزوجة العاملة نفسها، ومعرفة تأثير المتغيرات المستقلة، كدخل الزوجة أو الزوج، وفارق الدخل بينهما، وفارق السن بين الزوجين، وعدد سنوات الزواج، والمستوى التعليمي لكل منهما، على الاستقرار الأسري عند الزوجة العاملة، وكان المجتمع الاحصائي لهذه الدراسة العاملات الكويتيات المتزوجات في دولة الكويت، واختارت عينة عشوائية قوامها مئة من الزوجات العاملات وجاء في نتائجها :

أن ارتفاع المستوى التعليمي للزوج و للزوجة العاملة يؤدي إلى احتمالات أقل لعدم الاستقرار الأسري، فارتفاع المستوى التعليمي عند الزوج والزوجة يصاحبه وعي لدور المرأة العاملة و ينعكس إيجاباً على استقرار الأسرة. كما أشارت الدراسة إلى زيادة عدد الأبناء يعني مسؤوليات ومتطلبات أكبر على عاتق المرأة العاملة، وخلق حالة من عدم الاستقرار الأسري.

٣- سعت دراسة(حسن،رحاب:٢٠٠٧)-(السودان) والموسومة "أثر خروج المرأة المتزوجة للعمل على التماسك الأسري"، والتي هدفت إلى: التعرف على الآثار الناتجة عن خروج المرأة المتزوجة و المنجبة للعمل، مما ينتج عنه صراع الدور في أدائها بوصفها أم وزوجة وعاملة ومدى مساهمتها بالإنفاق المادي لرفع مستوى الأسرة، وأثر كل ذلك في استقرار وتماسك الأسرة، وقد استخدم الباحث المنهج

الوصفي، وكان مجتمع الدراسة هو مجموع العاملات المتزوجات بجامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، واختارت أفراد العينة عشوائياً وبلغ عددها ١٣٠ زوجة عاملة منجبة، وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية: إن المرأة العاملة المتزوجة والمنجبة تعاني من صراع الأدوار التي تقوم بها كأم وزوجة وعاملة، وهذا ينعكس على استقرار وتماسك الأسرة، كما أنها تساهم بقسط كبير من دخل الأسرة مما يساعد على الاستقرار المادي للأسرة، وذلك له أثر واضح في قوة التماسك الأسري.

٤- جاءت دراسة(الكبير ،عائشة:٢٠٠٧)-(مصراته)والموسومة "خروج المرأة للعمل وعلاقته بتوافقها الزواجي"، والتي من أهدافها، التعرف على علاقة نوع مهنة الزوجة العاملة وتوافقها الزواجي، وبين سن الزوجة ومدة زواج الزوجة العاملة وعدد الأطفال والمستوى التعليمي للزوجة ونوع دخل الأسرة، وبين توافقها الزواجي، ويتحدد البحث بعينة البحث المختارة من النساء المتزوجات العاملات بمدينة مصراته، والتي كان من نتائجها: وجود فروق بين أفراد العينة في جميع أبعاد مقياس التوافق الزواجي ومهنة المرأة، حيث أن فئة الطبيبات والممرضات والاداريات والمدرسات أكثر توافقاً، كما أن كلما زادت سنوات العمر، كلما قل التوافق الزواجي، وكلما زاد عدد الأطفال كلما قل التوافق الزواجي، بينما كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد التوافق الزواجي، وكلما ارتفع مستوى الدخل كلما ارتفعت درجة التوافق الزواجي.

٥- سعت دراسة (رمضان، آمال:٢٠٠٦) -(السعودية) والموسومة "الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على خروج المرأة السعودية للعمل: دراسة ميدانية"، والتي تهدف إلى أسباب خروج المرأة للعمل، والتعرف على أثر خروج المرأة للعمل في كل من الأسرة والمجتمع، والتعرف على وجهة نظر الشريعة الاسلامية نحو خروج المرأة للعمل، والتعرف على بعض أوجه الحلول للآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل. وقد اشتملت عينة الدراسة على(١٠٣) امرأة عاملة من النساء العاملات بمنطقة المدينة المنورة، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، والتي جاء في نتائجها: أن المرأة تخرج للعمل من أجل العائد الاقتصادي ، فهي تعمل من أجل مساعدة من يعولها أو تعول نفسها، وأن المرأة تعمل من أجل تحقيق ذاتها وإبراز شخصيتها، ومن أجل شغل أوقات فراغها ورفع مكانتها الاجتماعية، وأن الإسلام أجاز للمرأة أن تعمل خارج منزلها بضوابط تكفل لها السلامة، ولمجتمعها الفائدة. كما جاء في نتائج الدراسة أن خروج المرأة للعمل لا يؤدي إلى تفتيت العلاقات الأسرية، لأن المرأة العاملة يمكنها من التوفيق بين عملها وحسن تربية أولادها، كما أن المرأة اليوم

قد حققت مكانة اجتماعية لا يمكن تجاهلها، بل يجب وضع النظم التي تكفل لها المشاركة في بناء المجتمع وتنميته، مع عدم تضيع حقوق المرأة.

٦- جاءت دراسة(الوشاحَ، علي صالح:٢٠٠٩)-(عمان) والموسومة "المشكلات الناجمة عن خروج المرأة للعمل وأثر ذلك في تربية الناشئين من وجهة نظر النساء العاملات وغير العاملات في محافظة البلقاء دراسة مقارنة "والتي هدفت إلى الكشف عن المشكلات (الاجتماعية، النفسية، الصحية، والاقتصادية) الناجمة عن خروج المرأة للعمل، وأثر ذلك على تربية الناشئين من وجهة نظر النساء العاملات وغير العاملات في محافظة البلقاء، وقد تكون مجتمع الدراسة من النساء المتزوجات العاملات وغير العاملات في محافظة البلقاء، وتم اختيار عينة ممثلة للمجتمع تكونت من(٢٠٠)امرأة عاملة، و(٢٠٠) امرأة غير عاملة، تم اختيارهن بطريقة طبقية عشوائية وقد جاءت النتائج على النحو التالي: حصلت المشكلات النفسية على المرتبة الأولى من وجهة نظر النساء العاملات، ثم المشكلات الاقتصادية والمشكلات الصحية، بينما جاءت المشكلات الاجتماعية في المرتبة الرابعة والأخيرة، أما من وجهة نظر النساء غير العاملات فقد جاءت المشكلات الصحية في المرتبة الأولى، ثم المشكلات الاجتماعية ثم المشكلات الاقتصادية، بينما جاءت المشكلات النفسية في المرتبة الرابعة والأخيرة، وهكذا فقد أكدت الدراسة فرقاً ذا دلالة احصائية بين المتوسطين الحسابيين للنساء العاملات وغير العاملات في المشكلات الناجمة عن خروج المرأة للعمل في كل المجالات الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية، وذلك لكون المرأة العاملة تتعرض لعدة ضغوط عند خروجها من البيت وربما لنظرة المجتمع السلبية لخروجها للعمل، مما يترتب عليه آثار اجتماعية إضافةً إلى الآثار النفسية والصحية والتي تعود لطول ساعات العمل والضغوطات التي تترتب على العمل، والتي لا تعاني منه المرأة غير العاملة، كما بينت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل على تربية الناشئين والتي تعزى إلى المتغيرات التالية: المستوى التعليمي، الدخل الشهري، وعدد أفراد الأسرة بينما لا توجد فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية، لإجابات أفراد عينة الدراسة في الآثار المترتبة على تربية الناشئين تعزى إلى المتغيرات التالية: نوع العمل، عدد ساعات العمل مكان العمل.

٧- جاءت دراسة(البنوي،نايف:١٩٩٧)-(الأردن) والموسومة "عمل المرأة وأثره على تنشئة أبنائها"، والتي تهدف إلى: التعرف على مدى التحولات والتبدلات التي طرأت

على سلوكيات المرأة وأدوارها تجاه أبنائها، وكيفية تحديد مستقبلهم الدراسي ودرجة الحرية المعطاة لهم فيما يتعلق بشؤونهم الحياتية، وهل تختلف المرأة العاملة عن غير العاملة تجاه مسؤولياتها التربوية، وقد استخدم المنهج التجريبي في هذه الدراسة، وشمل مجتمع الدراسة كافة محافظات المملكة الأردنية الهاشمية والبلغ عددها اثنتي عشر محافظة، وشملت عينة الدراسة على ٦٥٠ أمرأةعاملة،و ٦٥٠ امرأة غير عاملة موزعة بالتساوي على محافظات المملكة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

لم توضح الدراسة أن هناك أي آثار سلبية لعمل المرأة، بل أظهرت الدراسة أن دور عمل المرأة على موقفها وسلوكها التربوي تجاه أبنائها له من الإيجابيات التي ترقى بمستوى أبنائها، إذ تبين تأثير عمل المرأة إيجابياً على طريقة تعاملها مع أبنائها، ومتابعة دراستهم ومساهمتها في القرارات المتعلقة بمستقبل الأبناء.

٨-سعت دراسة(الغامدي:١٩٩٦)-(السعودية)،والموسومة "عمل المرأة على بعض وظائفها الأسرية"١٩٩٦، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض الآثار المترتبة على خروج المرأة السعودية للعمل، على أدوارها كأم ومربية للأطفال، ودورها كربة بيت، ثم دورها كزوجة، وقد بلغ حجم العينة ٤٠٠ امرأة سعودية عاملة متزوجة من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، في مدينة جدة، وقد كشفت هذه الدراسة عن بعض النتائج ومن أهمها: أن خروج المرأة للعمل لم يؤثر تأثيراً سلبياً كبيراً في دورها التربوي تجاه أبنائها من حيث تنشئتهم الاجتماعية والتربوية، أما من حيث أدوارها كربة منزل، فلم تعد تقوم بكثير من وظائفها المنزلية، كما أن خروج المرأة للعمل قد أدى إلى تغيير نظرتها إلى حجم الأسرة وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم، فهي تميل إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال.

مناقشة الدراسات السابقة:

ونجد مما تقدم أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة من حيث البعد المكاني والزماني إذ لم أجد دراسة سابقة حديثة مشابهة لموضوع هذه الدراسة في دولة الإمارات، وقد وضعت هذه الدراسة افتراضاً مفاده أن خروج المرأة للعمل قد يجعلها تفرط في مسؤولياتها تجاه أسرتها نتيجة الضغط والارهاق الناتج عن عملها، كما أن هذه الدراسة تتشابه مع غيرها من الدراسات بربطها لعدة متغيرات كمستوى الدخل ومستوى التعليم، وعدد الأولاد، وعدد سنوات الزواج، باستقرار العلاقات في داخل الأسرة، فقد أكدت عدة محاورَ ذكرت في دراسات سابقة، تتعلق بشكل مباشر باستقرار الأسرة وتماسكها، كعلاقة الزوجة بزوجها، وعلاقتها كأم بأبنائها، وقد

أضافت هذه الدراسة محورا إضافيا يربط بين عمل المرأة ورضاها عن مكانتها في أسرتها ومجتمعها، إذ استطاعت هذه الدراسة أن تبحث في معايير الأسرة المستقرة من حيث العلاقات داخلها، وتأثير العمل في صحة هذه العلاقات واستقرارها، كما اتفقت هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة بالمقارنة بين عينتين من النساء العاملات وغير العاملات ،وذلك لقياس مدى تأثير العمل في العلاقات الأسرية، وهل إن كانت الأسرة التي لا تعمل فيها المرأة أكثر استقراراً. ونجد مما سبق أن كلا من دراسة (مختار،هادي:١٩٩٧) ودراسة (الكبير، عائشة: ٢٠٠٧) أكدت أن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة، يزيد من درجة التوافق والتماسك الأسري.

كما جاءت دراسة كل من (مختار، هادي:١٩٩٥) ودراسة (رمضان، آمال:٢٠٠٦) أنه ليس هناك من تأثير واضح لعمل المرأة خارج بيتها واستقرار أسرتها، أو الحفاظ على علاقاتها الأسرية مع زوجها وأبنائها.

وجاءت دراسة كل من (البنوي،نايف:١٩٩٧) ودراسة(الغامدي،محمد:١٩٩٦) أنه ليس هناك من تأثير واضح بين عمل المرأة في خارج بيتها و تنشئة أبنائها الاجتماعية أو القيام بواجباتها التربوية. كما بينت دراسة كل من(حسن،رحاب:٢٠٠٧)ودراسة(الكبير،عائشة:٢٠٠٧) أن مساهمة المرأة من خلال عملها في ارتفاع دخل الأسرة له تأثير إيجابي في زيادة الاستقرار و التماسك الأسري.

كما بينت دراسة كل من(الكبير،عائشة:٢٠٠٧) ودراسة(الغامدي،محمد:١٩٩٦) أن المرأة العاملة تميل إلى انجاب عدد أقل من الأطفال لأن ذلك يؤثر في استقرار أسرتها وعدم تمكنها من القيام بواجباتها تجاه أبنائها في أثناء خروجها للعمل. وهكذا نجد أن الدراسات السابقة قد جاءت بنتائج متقاربة نسبياً، من حيث الآثار المترتبة على خروج المرأة للعمل وعدم تأثير ذلك في علاقاتها الأسرية وعلى تربية وتنشئة أبنائها و توافقها الزواجي و التماسك والاستقرار الأسري الذي هو غاية كل أسرة.

مفاهيم الدراسة:

-**المرأة العاملة:** وهي المرأة المتزوجة التي تعمل في خارج البيت، وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، فهي تقوم بدورين أساسيين، دور الأم و ربة البيت ودور المرأة العاملة.(بحوث الندوة العلمية لعمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري،١٩٩٩: ١١٠).فالمرأة العاملة هي التي تعمل في مختلف قطاعات

المجتمع الإنتاجية أو الخدمية، وتتقاضى أجراً مقابل ما تقوم به من مجهود، فهي تقوم بدورها بوصفها عاملة أو موظفة بالإضافة إلى دورها زوجةً وأماً، مما يستدعي غيابها عن بيتها لمدد زمنية تختلف باختلاف طبيعة العمل.

-**الأسرة:** وهي أهم المنظمات الاجتماعية، والتي تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين، والذين يقومون معاً في مسكن واحد(ريحان،٢٠٠٩)،فالأسرة هي الخلية الأولى والجماعة الأولية الأولى في المجتمع التي ينشأ فيها الفرد، ويكتسب منها جميع معارفه وقيمه.

-**الاستقرار الأسري:** هو حالة التماسك بين أفراد الأسرة والقدرة على تحقيق مطالبهم وسلامة العلاقة بين الوالدين كليهما، وبين الأولاد والوالدين، إذ يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل (ريحان،٢٠٠٩)فهي حالة الاستقرار بين أفراد الأسرة نتيجة العلاقات المبنية على التفاعل الايجابي، وقيام كل من أفراد الأسرة بأداء الحقوق والواجبات نحو بعضهم البعض، والتواصل والحوار الفعال بين أفرادها مما يحقق السعادة والرضا لجميع أفراد الأسرة.

الدور: هو سلسلة نمطية لأفعال متعلمة أو أعمال يقوم بها الفرد في موقف تفاعلي. (مختار،١٩٩٥)ودور المرأة العاملة هو قيامها بجميع الأعمال المتوقعة منها كونها زوجة وأم وعاملة، من خلال تفاعلها وانسجامها مع الأخرين.

-**المكانة:** هي الموقع الذي يشغله الفرد في البناء الاجتماعي، ويتحدد في ضوء تقييم المجتمع للأفراد، من خلال مراتب المهنة أو الدخل، والمكانة المكتسبة هي التي يحصل عليها الفرد بجده وانجازاته في الحياة الاجتماعية.(الغامدي،١٩٩٦) فمكانة المرأة العاملة تكتسبها من مدى تحقيقها لذاتها وقيامها بأدوارها المتوقعة منها في أسرتها و مجتمعها.

ثالثاً: منهجية الدراسة (الاجراءات) :

مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة في هذا البحث من جميع النساء المواطنات المتزوجات العاملات وغير العاملات في مجتمع الإمارات، وقد استخدمت الدراسة الراهنة العينة العشوائية الفرضية(وغير الاحتمالية) نظراً لعدم التمكن من الحصول على قائمة بأفراد مجتمع البحث، والتي قد بلغ حجمها (١٢٠)امرأة، إذ شملت (٦٠) امرأة مواطنة متزوجة وعاملة، و(٦٠)امرأة مواطنة متزوجة وغير عاملة.

أداة الدراسة:

لقد قامت الدراسة بقياس درجة الاستقرار الأسري بين الأسر التي تعمل بها الأم والتي لا تعمل وذلك من خلال الاستبيان، كأداة لجمع البيانات، وفقاً للشروط الواجب اتباعها في هذا الشأن، بحيث يتكون من البيانات الأولية للعينة، وثلاثة محاور تتضمن عبارات محددة للإجابة على تساؤلات الدراسة، وقد تم توجيهه إلى عينة من النساء المتزوجات العاملات وغير العاملات.

صدق وثبات الأداة:

لقد تم التأكد من صدق وثبات الأداة، بعرضها على عدد من المحكمين والأساتذة من قسم علم الاجتماع في جامعة الشارقة، وذلك للتأكد من صدقها، إذ أبدوا عدداً من الملاحظات عليها، وتم تعديل بعض العبارات والأسئلة في ضوء تلك الملاحظات ومن ثم تم تطبيقها على أفراد مجتمع البحث الذين هم من خارج عينة الدراسة، وقد أعطت نفس النتائج الأمر الذي أكد ثبات أداة الدراسة. وقد تم استخدام المقياس الثلاثي لقياس درجة استقرار الأسرة، إذ تم إعطاء الاجابة: دائما(١)، والاجابة: أحيانا(٢)، والاجابة: لا مطلقا(٣).

المنهج والتحليل الاحصائي :

لقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة والذي يعتبر من أهم المناهج في الدراسات الوصفية، حيث يصف الظاهرة الاجتماعية الحالية دون تدخل الباحث فيها، ويسعى إلى تعميم النتائج للاستفادة منها في وضع الخطط والبرامج الاجتماعية ، إذ يقوم المنهج في هذا البحث بوصف الآثار المترتبة عن خروج المرأة للعمل على استقرارها الأسري وجمع البيانات لعينتين من النساء العاملات وغير العاملات، وتحليلها وتفسيرها، والربط بين مدلولاتها باستخدام (برنامج الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية) **spss**

لتحليل بيانات الدراسة، واستخدام المتوسطات الحسابية والتكرارات، للتعرف على خصائص عينة الدراسة، ومقارنتها بنتائج الاستبيان بين العينتين.

رابعاً: تحليل النتائج ومناقشتها:

الجدول رقم (١) خصائص عينة الدراسة

المتغير		تعمل		لا تعمل	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
العمر	18-25	10	16.7	12	20.0
	26-35	24	40.0	20	33.3
	36-45	26	43.3	18	30.0
	فما فوق	-	-	10	16.7
	المجموع	60	100.0	60	100.0
المستوى التعليمي	أمي	-	-	-	-
	ابتدائي	-	-	2	3.3
	اعدادي	10	16.7	6	10.0
	ثانوي	44	73.3	18	30.0
	جامعي	6	10.0	32	53.3
	دراسات عليا	-	-	2	3.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
عدد الأبناء	٠-٣	44	73.3	30	50.0
	٤-٧	16	26.7	28	46.7
	٨-١١	-	-	2	3.3
	فما فوق	-	-	-	-
	المجموع	60	100.0	60	100.0
مستوى الدخل	٥-١٥ آلاف	6	10.0	16	26.7
	١٦-٣٠ آلاف	46	76.7	38	63.3
	٣٠-فمافوق	8	13.3	6	10.0
	المجموع	60	100.0	60	100.0
المدة الزمنية للزواج	١-٥	10	16.7	18	30.0
	٦-١٠	20	33.3	8	13.3
	١١-١٥	22	36.7	18	30.0
	١٦-٢٠	6	10.0	4	6.7
	فما فوق	2	3.3	12	20.0
	المجموع	60	100.0	60	100.0

يظهر في الجدول رقم(١) والذي يحلل الخصائص الأولية لعينتي النساء العاملات وغير العاملات، والذي يظهر أن معظم النساء العاملات هن في سن الشباب، إذ تركزت النسبة الأكبر في الفئة(٢٦،٣٥) بنسبة(٤٠،٠%)وتكرار(٢٤)والفئة (٣٦-٤٥)بنسبة(٤٣،٣%) وتكرار(٢٦) بينما لم يظهر في عينة النساء العاملات من هم في سن فوق ٤٥،وهذا يدل على أن الفئة المنتجة بين النساء هي فئة متوسطي العمر إذ يكون أبناؤها قد أصبحوا أكثر

اعتماداً على أنفسهم، وهي قد تفرغت لنفسها وتحقيق ذاتها. كما يظهر الجدول أن نسبة التعليم الثانوي عند النساء العاملات هي الأعلى حيث بلغت (٧٣,٣%) وبتكرار (٤٤)، أما عند النساء غير العاملات فإن نسبة التعليم الجامعي هي الأعلى إذ بلغت(٥٣,٣%) وبتكرار (٣٢) وهذا يدل على ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة في الإمارات وتحقيقها أعلى الدرجات العلمية حتى وإن كانت تقوم بدورها الأساسي في تربية وتنشئة أبنائها. ويظهر لنا من الجدول أن عدد أبناء النساء العاملات أعلى في الفئة(٠-٣) وذلك بنسبة (٧٣,٣%) وبتكرار (٤٤)، وهذا طبيعي كون المرأة العاملة أكثر انشغالاً عن غيرها من النساء فهي تميل إلى عدد أقل من الأبناء، لتوازن بين عملها وتربية أبناءها.

أما مستوى الدخل فقد ارتفع معدله عند النساء العاملات في الفئتين(١٦-٣٠) بنسبة (٧٦,٧%) وبتكرار (٤٦) ، و(٣٠-فمافوق) بنسبة(١٣,٣%)وتكرار (٨)، عن النساء غير العاملات في الفئتين(١٦-٣٠) بنسبة(٦٣,٣)وبتكرار (٣٨)، و(٣٠-فمافوق) بنسبة(١٠%)وبتكرار (٦) وهذا يفسره أن العمل لا بدمن أن يرفع من مستوى دخل الفرد، ويحسن من مستواه المادي والاقتصادي، فتساهم المرأة بقسط كبير في دخل الأسرة يساعد على الاستقرار المادي للأسرة. أما المدة الزمنية للزواج فقد تركزت عند النساء العاملات في الفئتين(٦-١٠)بنسبة (٣٣,٣%) وبتكرار (٢٠) والفئة(١١-١٥)بنسبة(٣٦,٦%)وبتكرار (٢٢)،أما عند النساء غير العاملات فقد تركزت عند الفئتين(١١-١٥) بنسبة(٣٠,٠%)وبتكرار (١٨)، والفئة (فما فوق)بنسبة(٢٠,٠%) وتكرار (١٢). فالنساء غير العاملات يتزوجن في سن مبكر عن النساء العاملات.

الجدول رقم (٢) علاقة الزوجة بزوجها

علاقة الزوجة بزوجها		تعمل		لا تعمل	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١-علاقتي بزوجي مبنية على الاحترام والتوافق والانسجام.	دائما	42	70.0	48	80.0
	أحيانا	18	30.0	8	13.3
	لا مطلقا	-	-	4	6.7
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٢- نتشارك أنا وزوجي في حل مشكلاتنا الأسرية بهدوء.	دائما	40	66.7	38	63.3
	أحيانا	16	26.7	16	26.7
	لا مطلقا	4	6.7	6	10.0
	المجموع	60	100.0	60	100.0

٣- زوجي لا يشاركني في جميع مسؤوليات الأبناء.	دائما	2	3.3	4	6.7
	أحيانا	46	76.7	30	50.0
	لا مطلقا	12	20.0	26	43.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٤- أشعر بالرضا عن حياتي الخاصة مع زوجي	دائما	38	63.3	36	60.0
	أحيانا	20	33.3	22	36.7
	لا مطلقا	2	3.3	2	3.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٥- أعبر لزوجي عن مشاعري من (حب، قلق، غضب)	دائما	34	56.7	30	50.0
	أحيانا	22	36.7	22	36.7
	لا مطلقا	4	6.7	8	13.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٦- لا يوجد بيني وبين زوجي حوار هادف وفعال.	دائما	4	6.7	4	6.7
	أحيانا	28	46.7	20	33.3
	لا مطلقا	28	46.7	36	60.0
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٧- يوجد تعاون وتكاتف بيني وبين زوجي في النواحي المادية.	دائما	40	66.7	36	60.0
	أحيانا	16	26.7	16	26.7
	لا مطلقا	4	6.7	8	13.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٨- نتشارك أنا وزوجي في الهوايات والميول وقضاء أوقات الفراغ.	دائما	8	13.3	20	33.3
	أحيانا	44	73.3	34	56.7
	لا مطلقا	8	13.3	6	10.0
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٩-يعبر زوجي عن مشاعره تجاهي من (حب، قلق، غضب)	دائما	22	36.7	28	46.7
	أحيانا	34	56.7	22	36.7
	لا مطلقا	4	6.7	10	16.7
	المجموع	60	100.0	60	100.0
١٠-فكرة الانفصال عن زوجي واردة عند زيادة المشكلات بيننا.	دائما	-	-	6	10.0
	أحيانا	8	13.3	8	13.3
	لا مطلقا	52	86.7	46	76.7
	المجموع	60	100.0	60	100.0

ويظهر الجدول رقم (٢) والمتعلق بعلاقة الزوجة بزوجها، إلا أن هناك الكثير من التوافق والانسجام في علاقة الزوجة بزوجها، وذلك في العينتين فقد ظهرت النسبة عالية ايجاباً في معظم الجوانب الايجابية، إذ كانت الاجابة عن الفقرة "علاقتي بزوجي مبنية على الاحترام والتوافق و الانسجام" بالإجابة "دائما" بنسبة(٧٠,٠%)للنساء العاملات، و(٨٠,٠%) للنساء غير العاملات. كما أن الاجابة على الفقرة "لا يوجد بيني وبين زوجي حوار هادف وفعال "بالإجابة "لا مطلقاً" بنسبة(٤٦,٧%)للنساء العاملات، و(٦٠,٠%) للنساء غير العاملات، وهذا

يدل على أن هناك تفاعلاً إيجابياً وحواراً بين الأزواج من العينتين، وإن زادت النسبة قليلاً عند النساء غير العاملات كونها أكثر تفرغاً لزوجها وتلبيةً لحاجاته. أما عن قفرة "فكرة الانفصال عن زوجي واردة عند زيادة المشكلات بيننا" فقد كانت الاجابة بنسبة عالية "لا مطلقا" وبنسبة (٨٦,٧%) للنساء العاملات و(٧٦,٧%)للنساء غير العاملات، والاجابة "أحيانا" بنسبة(١٣,٣%) للفئتين، أما الإجابة "دائما" فكانت النسبة(٠%)للنساء العاملات، و(١٠,٠%) لغير العاملات، وهذا يدل على أن فكرة الانفصال غير واردة بين الزوجين مطلقا في عينة النساء العاملات، وبدرجة بسيطة عند غير العاملات، وهذا له دلالة واضحة بأن هناك استقراراً وتماسكاً في العلاقة بين الزوجين وهو مؤشر جيد لتحقيق الاستقرار الأسري. أما الفقرة "يوجد تعاون وتكاتف بيني وبين زوجي في النواحي المادية "تظهر الإجابة "دائما" بنسبة عالية (٦٦,٧%)للنساء العاملات، وبنسبة (٦٠%) للنساء غير العاملات، وهذا يدل على أن المرأة العاملة لها دور أساسي في مساعدة زوجها والمشاركة في المسؤوليات المادية. حتى أن المرأة غير العاملة لها مساهمة في الأمور المادية للأسرة، فاستقرار الأسرة يتطلب من الزوجين التضحية والتكافل لتحقيق أعلى مستويات الرفاهية والاستقرار.

الجدول رقم (٣) علاقة الزوجة الأم بأولادها

علاقة الزوجة الأم بأولادها		تعمل		لا تعمل	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١-أشعر أن علاقتي بأبنائي قوية.	دائما	54	90.0	50	83.3
	أحيانا	6	10.0	8	13.3
	لا مطلقا	-	-	2	3.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٢- أقوم بجميع واجباتي تجاه أبنائي.	دائما	54	90.0	50	83.3
	أحيانا	6	10.0	8	13.3
	لا مطلقا	-	-	2	3.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٣- أشارك أبنائي في هواياتهم، وأوقات فراغهم.	دائما	38	63.3	32	53.3
	أحيانا	20	33.3	26	43.3
	لا مطلقا	2	3.3	2	3.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٤- لا أشعر بالرضا عن علاقتي بأبنائي.	دائما	8	13.3	2	3.3
	أحيانا	18	30.0	12	20.0
	لا مطلقا	34	56.7	46	76.7
	المجموع	60	100.0	60	100.0

٥- **لدى أبنائي روح المشاركة والتعاون في البيت.**	دائما	26	43.3	22	36.7
	أحيانا	32	53.3	33	53.3
	لا مطلقا	2	3.3	5	10.0
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٦- **أتابع أبنائي في دراستهم ومستواهم الأكاديمي.**	دائما	50	83.3	48	80.0
	أحيانا	10	16.7	10	16.7
	لا مطلقا	-	-	2	3.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٧- **نخرج أنا وزوجي مع الأولاد في العطلة الأسبوعية.**	دائما	34	56.7	30	50.0
	أحيانا	24	40.0	22	36.7
	لا مطلقا	2	3.3	8	13.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٨- **أشعر أني مقصرة بحقوق أولادي.**	دائما	2	3.3	4	6.7
	أحيانا	32	53.3	16	26.7
	لا مطلقا	26	43.3	40	66.7
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٩- **أعتمد على الخدم في تلبية جميع احتياجات أولادي.**	دائما	2	3.3	2	3.3
	أحيانا	28	46.7	6	10.0
	لا مطلقا	30	50.0	52	86.7
	المجموع	60	100.0	60	100.0
١٠- **نتحاور أنا وأبنائي حوار هادف وفعال.**	دائما	36	60.0	30	50.0
	أحيانا	20	33.3	28	46.7
	لا مطلقا	4	6.7	2	3.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0

ويظهر الجدول(٣)علاقة الزوجة الأم بأبنائها، ومدى تفاعلها معهم وقيامها بواجباتها تجاههم سواء كانت الأم عاملة أو غير عاملة، وقد أظهرت النتائج أن هناك توافقاً بدرجة كبيرة بين الأم وأبنائها، إذ كانت الاجابة على الفقرتين "أشعر أن علاقتي بأبنائي قوية" و"أقوم بجميع واجباتي تجاه أبنائي" بنسبة كبيرة للإجابة "دائما" بنسبة(٩٠,٠%)للنساء العاملات، و(٨٣,٣% لغير العاملات، وهذا يدل على أن المرأة العاملة قادرة على التوافق بين عملها وواجباتها نحو أبنائها والترابط معهم بروابط قوية تساعد على استقرار أسرتها. أما عن مشاركة الأبناء وتعاونهم فإن الإجابة عن هذه الفقرة "لدى أبنائي روح المشاركة والتعاون في البيت" فإن النسبة الأعلى من الإجابة "دائما" كانت للنساء العاملات بنسبة(٤٣,٣% مقارنة بالنساء غير العاملات والتي نسبتهم(٣٦,٧%)وذلك يفسر أن مشاركة الأولاد في الأعمال المنزلية وروح التعاون تكون أكبر بسبب غياب الأم والتعود على تحمل المسؤولية كما أن نسبة الاعتماد على الخدم في الفقرة "أعتمد على الخدم في تلبية جميع احتياجات أبنائي" جاءت الإجابة "لا مطلقا" بنسبة متوسطة(٥٠,٠%)للنساء

العـــاملات، ونســـبة(٨٦,٧%)لغيـــر العـــاملات، أمـــا الإجابـــة "أحيانـــا" فقـــد كانـــت بنسـبة(٤٦,٧%)للنسـاء العـاملات، ونسـبة (١٠,٠%) لغيـر العـاملات، وهـذا يـدل علـى أن المـرأة العاملـة تحتـاج إلـى مسـاعدة الخادمـة فـي القيـام بـبعض المهـام أحيانـا، بينمـا نسـبة الاسـتعانة بخادمـة تقـوم باحتياجـات الابنـاء تكـون أقـل عنـد المـرأة غيـر العاملـة. وهكـذا نجـد ممـا سـبق وبحسـب الأرقـام والنسـب المئويـة أن التوافـق والانسـجام بـين الأم وأطفالهـا سـواء كانـت عاملـة أو ربـة بيـت، نسـبته عاليـة ويـدل علـى أن هنـاك تآلفـاً وتوافقـاً أسـري وأن عمـل المـرأة لا يـؤثر سـلباً فـي علاقتهـا بأبنائهـا أو اهتمامهـا بـأمورهم ومتابعـة دراسـتهم، بـل ربمـا أن المـرأة العاملـة تكـون أقـدر علـى تفهـم أبناءهـا بسـبب وعيها وثقافتها وتفهمها لاحتياجاتهم.

الجدول رقم (٤) مستوى رضا المرأة عن مكانتها الاجتماعية والأسرية

مستوى رضا المرأة عن مكانتها الاجتماعية والأسرية		تعمل		لا تعمل	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١- أقوم بإنجاز أعمالي في الوقت المطلوب.	دائما	32	53.3	46	76.7
	أحيانا	28	46.7	14	23.3
	لا مطلقا	-	-	-	-
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٢- أرى أني أقوم بواجبي تجاه مجتمعي.	دائما	42	70.0	42	70.0
	أحيانا	18	30.0	18	30.0
	لا مطلقا	-	-	-	-
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٣- أسعى لتحقيق ذاتي من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية.	دائما	10	16.7	28	46.7
	أحيانا	34	56.7	26	43.3
	لا مطلقا	16	26.7	6	10.0
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٤- أسعى إلى رفع مستواي الثقافي والعلمي.	دائما	38	63.3	42	70.0
	أحيانا	18	30.0	16	26.7
	لا مطلقا	4	6.7	2	3.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٥- أشعر أن لدي أهداف كثيرة أريد أن أحققها.	دائما	40	66.7	52	86.7
	أحيانا	20	33.3	8	13.3
	لا مطلقا	-	-	-	-
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٦- أسعى لأكون شخصية بارزة في مجتمعي.	دائما	36	60.0	36	60.0
	أحيانا	20	33.3	22	36.7
	لا مطلقا	4	6.7	2	3.3
	المجموع	60	100.0	60	100.0

٧- **أقوم بجميع واجباتي تجاه أسرتي.**	دائما	48	80.0	58	96.7
	أحيانا	12	20.0	2	3.3
	لا مطلقا	-	-	-	-
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٨- **يقوم أفراد أسرتي باستشارتي في أمورهم الشخصية.**	دائما	34	56.7	40	66.7
	أحيانا	22	36.7	16	26.7
	لا مطلقا	4	6.7	4	6.7
	المجموع	60	100.0	60	100.0
٩- **لا تشاركني أسرتي همومي ومشاكلي.**	دائما	4	6.7	2	3.3
	أحيانا	32	53.3	18	30.0
	لا مطلقا	24	40.0	40	66.7
	المجموع	60	100.0	60	100.0
١٠- **لا أشعر بالرضا عن نفسي وعلاقتي بأسرتي.**	دائما	4	6.7	2	3.3
	أحيانا	12	20.0	6	10.0
	لا مطلقا	44	73.3	52	86.7
	المجموع	60	100.0	60	100.0

يظهر الجدول رقم (٤) مستوى رضا المرأة عن مكانتها الأسرية والمجتمعية، من خلال اجابتها على عدد من الفقرات التي تقيس مدى وعي المرأة بتطوير نفسها، ورفع مستوى ثقافتها وتعليمها، ومدى رضاها بمكانتها ومشاركتها في العمل المجتمعي، سواء كانت المرأة عاملة أو ربة بيت، وقد أظهرت الاجابات نسب متقاربة في الفقرات ذات الدلالة الايجابية أو السلبية عند العينتين، فكانت الإجابة على الفقرة "أرى أني أقوم بواجبي تجاه مجتمعي "دائما" عند العينتين بنسبة(٧٠,٠%)والاجابة "أحيانا" بنسبة(٣٠,٠%)،وهذا يدل على نسبة جيدة من مستوى رضا المرأة عن قيامها واجباتها المجتمعية، سواء كانت عاملة أو ربة بيت كما أن الاجابة عن الفقرة" أشعر أن لدي أهداف كثيرة أريد أن أحققها" دائما" بنسبة(٦٦,٧%)للنساء العاملات، ونسبة (٨٦,٧%)لغير العاملات وهذا يدل على أن المرأة غير العاملة في ظل المتغيرات الجديدة أصبحت أكثر وعياً بأهدافها وسعيها لتحقيقها، كما قد جاءت الاجابة عن الفقرة "لا أشعر بالرضا عن نفسي وعلاقاتي بأسرتي "لا مطلقا" بنسبة (٧٣,٣%)للعاملات، ونسبة(٨٦,٧%) لغير العاملات، وهذا أيضاً يدل على أن المرأة تقوم بأدوارها المتوقعة وهذا ما يجعلها تشعر بالرضا عن أدائها وعلاقاتها مع أسرتها ومحيطها. ومما تقدم في الجدول رقم (٤) نجد أن المرأة أصبحت أكثر وعياً بمكانتها وحقوقها، وأكثر رضاً بإنجازاتها وأعمالها نحو أسرتها ومجتمعها، وذلك كله يؤثر إيجاباً في رضاها عن نفسها ومكانتها الأسرية والمجتمعية، وينعكس بشكل إيجابي في استقرار وتوافق أسرتها.

الخاتمة: نتائج البحث في ضوء تساؤلات الدراسة:

لقد اتضح من الجداول وتحليل البيانات السابقة أن معظم أفراد العينتين تتشابه في العمر والمستوى التعليمي ومستوى الدخل، وهذاما يجعل هناك تجانس بين أفراد العينتين، إذ إن المستوى التعليمي لأغلب أفراد العينة كان من المستوى الثانوي أو الجامعي، وهذا يدل على أن استقرار الأسرة وتجنبها لكثير من المشكلات له علاقة بالمستوى الثقافي والعلمي للأم، كما أن مستوى الدخل كان متوسطاً عند أكثر من نصف العينتين، وهذا أيضاً يدل على أن الاستقرار الأسري مرتبط بشكل كبير بمستوى دخل الأسرة واستقرارها المادي. كما أنه لم يكن هناك أي علاقة ذات دلالة بين متغير (العمر، وعدد الأولاد، والمدة الزمنية للزواج) وبين درجة الاستقرار الأسري.

وقد توصلت الدراسة من خلال تحليل البيانات إلى عدد من النتائج منها:

-أظهرت النتائج أن عمل المرأة لا يؤثر في علاقتها بزوجها، وإنما يمكن للمرأة العاملة أن تحقق درجات كبيرة من التوافق والانسجام مع زوجها وأسرتها، في ظل قيامها بواجباتها الأسرية وتفاعلها الفعال مع شريكها في منظومة من العلاقات المتناغمة.

-كما أظهرت النتائج أن عمل المرأة لا يؤثر سلباً في علاقتها بأبنائها، أو قيامها بواجباتها نحوهم، فهي قادرة على التوفيق بين عملها وعمق علاقتها بأبنائها، وتفعيل دورها في التربية والتنشئة على أكمل وجه بعيداً عن الاستعانة بالخدم لتلبية حاجات الأبناء العاطفية والروحية.

-أما عن مدى رضا المرأة عن مكانتها الاجتماعية والأسرية، فقد أظهرت النتائج أن المرأة في ظل الوعي الثقافي والانفتاح الفكري قد حققت الكثير من التقدم والانجاز في شتى المجالات واكتسبت مكانة مرموقة ضمن محيطها، جعلت منها شريكا أساسياً في نهضة ورفعة أمتها.

-لم تتوصل هذه الدراسة إلى وجود فروق احصائية ذات دلالة ترتبط بدرجة الاستقرار الأسري بين الأسرة التي تعمل بها الأم والأسرة التي تكون فيها الأم ربة بيت، من حيث علاقتها بزوجها أو أبنائها وذلك ما أكدته نظرية الفعل الاجتماعي بأن سلوك المرأة العاملة سوف تحكمه الظروف المحيطة والنسق الذي تعيش ضمنه لتحقق أكبر قدر من التكيف والتكامل ولتحقق أهدافها في تحقيق ذاتها ومشاركتها في مجتمعها، والوقاية بحفاظها على معايير مجتمعها وتدبير أمور بيتها وأسرتها. كما أن الزوجة و المرأة العاملة استطاعت بوعيها وادراكها لدورها في بناء أجيال

المستقبل من التوفيق بين أدوارها المختلفة وتحقيق نجاحات متعددة في اطار بيتها وعملها من دون أن يؤثر أحدهما في الآخر.

– لقد جاء في تحليل خصائص عينة الدراسة أن النساء العاملات لديهن عدد أقل من الأولاد وهذا ما أكدت عليه دراسة كل من(مختار،١٩٩٧) ودراسة(الكبير،٢٠٠٧) والتي أشارت إلى أن زيادة عدد الأبناء يعني مسؤوليات ومتطلبات أكبر على عاتق المرأة العاملة، وخلق حالة من عدم الاستقرار الأسري، كما أشارت دراسة(الغامدي،١٩٩٦) أن خروج المرأة للعمل غير من نظرتها إلى حجم الأسرة، فأصبحت تميل إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال. كما جاء في تحليل البيانات أيضاً أن مستوى الدخل للمرأة العاملة أكبر من غير العاملة وهذا ما أكدت عليه دراسة كل من(حسن،٢٠٠٧) ودراسة(الكبير،٢٠٠٧) أن الزوجة العاملة تساهم في دخل الأسرة مما يساعد على الاستقرار المادي للأسرة. ولقد اقتربت نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من دراسة (مختار:١٩٩٥) ودراسة (رمضان،٢٠٠٦) أن عمل المرأة لا يؤثر بشكل سلبي على استقرار أسرتها أو توافقها مع عائلتها، واقتربت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة (الوشاح:٢٠٠٩) ودراسة (البنوي:١٩٩٧) و(الغامدي:١٩٩٦) أن عمل المرأة لم يؤثر سلباً في القيام بدورها التربوي وتنشئة أبنائها والقيام بواجباتها .

التوصيات:

في ضوء الإطار النظري للدراسة وما أسفرت عنه النتائج الإحصائية للبيانات التي تم جمعها من عينة البحث فإنه يمكن صياغة وعرض التوصيات التالية:

١–رفع مستوى الوعي بدور المرأة وتفعيل دورها في العديد من المجالات التي مازالت حكراً على الرجل، وذلك لتحقيق المرأة نجاحات في العديد من المجالات.

٢–غرس قيم العمل في نفوس النشء عبر برامج التنشئة الاجتماعية، وذلك للمساهمة في خطط ومشروعات تنمية وتطوير الموارد البشرية.

٣–إجراء مسح شامل حول عمل المرأة الاماراتية لتحديد نسب العاملات في سوق العمل، في كل من القطاع العام والخاص، مع إجراء مسح شامل للمعوقات والسلبيات التي تواجه المرأة العاملة، والعمل على دعمها في مواجهة هذه المعوقات.

٤–تشريع القوانين التي تضمن للمرأة العاملة حقوقها في اجازات الوضع والرضاعة، وتخصيص حضانات بالقرب من مواقع العمل، ودعم دور المؤسسات الاجتماعية التي تدافع عن حقوق المرأة العاملة .

٥-التأكيد بين جميع فئات المجتمع على أهمية الاستقرار الأسري، وسلامة العلاقات الأسرية في تنشئة الأجيال، وزرع القيم والصحة النفسية للأبناء.

٦-الاهتمام بالبحوث والدراسات العلمية التي تتناول عمل المرأة والآثار المترتبة على خروجها من بيتها، على علاقتها بزوجها وأبنائها، والتوافق بين عملها واستقرار أسرتها.

٧-إجراء بحوث تكون شاملة لأفراد الأسرة (كالزوج أو الأبناء الذين هم فوق ال١٥ سنة) لقياس درجة الاستقرار الأسري ومعرفة تأثير خروج المرأة للعمل على واجباتها تجاه بيتها وأفراد أسرتها من وجهة نظرهم.

٨-تنظيم برامج توعية وارشاد موجه للمرأة العاملة تبث من خلال وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، للتوعية بقضايا المرأة العاملة وتطوير مفهوم عمل (الاعلام الأسري).

٩-تفعيل خدمات التوجيه والارشاد الأسري بشكل مجاني في المؤسسات الاجتماعية الأسرية، لتقديم المشورة والنصح في حال الخلافات الأسرية، وتعريف كل من الزوجين بحقوق ووجبات الآخر، وذلك لضمان التوافق بين الزوجين وتحقيق الاستقرار الأسري.

المراجع:

١-الكندري،د.أحمد.(٢٠٠٥).علم النفس الأسري،ط٣،الكويت،مكتبة الفلاح.

٢-الحامد،د.محمد بن معجب.(٢٠٠٧).التماسك الأسري"نظرياته،دراساته،مقاييسه"،ط١،السعودية،مكتبة الملك فهد الوطنية.

٣-القاسمي،هند بنت عبدالعزيز.(١٩٩٨).الثابت والمتغير في ثقافة المرأة في الإمارات،ط١،جمعية الاجتماعين –الشارقة-الامارات العربية المتحدة.

٤-القاسمي،هند بنت عبد العزيز.(١٩٩٣).المرأة في الإمارات تحديات التعليم واتخاذ القرار، ط١،جمعية الاجتماعين –الشارقة-الامارات العربية المتحدة.

٥-بحوث الندوة العلمية" عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري"،(١٩٩٩)،الامارات العربية المتحدة، مؤسسة صندوق الزواج.

٦-المرأة والثقافة ،تجربة الامارات، دراسات- آراء-شهادات.(١٩٩٧).ط١،منشورات دائرة الثقافة والإعلام الشارقة.

٧-داغر،د.فيوليت.(٢٠٠٤).المرأة والأسرة في المجتمعات العربية،ط١،دمشق،المؤسسة العربية الأوربية .

٨-عثمان،د.محمد عبدالسميع.(٢٠٠٣).نماذج النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية،ط١، الاسكندرية، المكتبة المصرية.

٩-عمر،د.معن خليل.(١٩٩٧).نظريات معاصرة في علم الاجتماع،ط١،الأردن،دار الشروق.

١٠-الوشاح،علي فلاح صالح.(٢٠٠٩).المشكلات الناجمة عن خروج المرأة للعمل وأثر ذلك على تربية الناشئين من وجهة نظر النساء العاملات وغير العاملات في محافظة البلقاء دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن، دار المنظومة.

١١-الظفيري،عبدالوهاب.(١٩٨٨).خروج المرأة للعمل ودوره في تحقيق المساواة الاجتماعية: عن المرأة الكويتية المثقفة، مجلة العلوم الاجتماعية-الكويت،مج١٩،ع٣،ص٢٩٥-٢٦٩.

١٢-ريحان،الحسيني رجب.(٢٠٠٩).خروج المرأة للعمل وعلاقته بأسلوب اتخاذ القرارات والعلاقات الأسرية، المؤتمر العلمي الرابع الدولي الأول لكلية التربية النوعية- مصر،مج٤،ص٢٤٩٦-٢٥٢١.

١٣- الكبير، عائشة عبر العالي.(٢٠٠٧).خروج المرأة للعمل وتوافقها الزواجي، رسالة ماجستير، كلية الآداب-مصراته،دار المنظومة،ص١-٢٣٤ .
١٤-رمضان، آمال بنت مصلح.(٢٠٠٦).الآثار التربوية والاجتماعية المترتبة على خروج المرأة السعودية للعمل: دراسة ميدانية، مستقبل التربية العربية-مصر،مج١٢،ع٤٠،ص١١١-١٨٤.
١٥-البنوي،نايف عودة.(١٩٩٧).عمل المرأة وأثره على تنشئة أبنائها، مجلة التربية-قطر،مج٢٦،ع١٢٢، الأردن،ص٢١٣-٢٢٩.
١٦-مقدود،فريدة.(٢٠١٥).خروج المرأة للعمل وأثره على العلاقات الأسرية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية،الجزائر،ع٧،ص٢٠٩-٢١٩.
١٧-مختار،هادي.(١٩٩٥).عمل المرأة وأثره في التوافق الأسري، مؤتمر مسيرة الاصلاح الوطني-الكويت ص٢٨١-٣١٠.
١٨-مختار،هادي رضا.(١٩٩٧).عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية-الكويت،مج٢٥،ع٧،ص٢٠٣-٢٣١.
١٩-الغامدي،محمد بن سعيد.(١٩٩٦).عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز-الآداب والعلوم الإنسانية السعودية،مج٩،ص٣-٥٨.
http://repository.sustech.edu/handle/123456789/6544
٢٠-عبد اللطيف حسن، رحاب. (٢٠٠٧).أثر خروج المرأة المتزوجة للعمل على التماسك الأسري، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.
٢١-الموقع الرسمي لمؤسسة دبي للمرأة٢٠١٠http://www.dwe.gov.ae/arb/stat.aspx

The Work of Emirati Woman and

Its Impact on Family Stability

A comparative study between two samples of working and non-working women

Chaza Sadek khaled Albouni

Sharjah University/Arts, Humanities & Social Sciences

Abstract:

The study sought to identify the relationship between the working women and its effects on family stability. The research attempted to study the stable elements of the family through books, references and studies that deal with family issues. The study focuses on the wife's relationship with her husband, her relationship with her children, her satisfaction with her family and social status, her ability to achieve her goals and self-affirmation in her community and linking these axes to independent variables such as the wife's age, the number of her children, and the duration of the marriage.

The study compared two equal samples of working and non-working women, to compare the results of statistical analysis and whether the work had a negative or positive impact on family stability. The research also enlightened the results of the study of social action theory and the role. The study used the survey method to know the characteristics of the sample using the data collection tool questionnaire, and then analyze the results and disseminate them to the study community.

The results of the study showed that women's work does not negatively affect their relationship with their husbands or children. Most of the measurement indicators were positive, showing that women's work increases their awareness of the requirements of their home and the needs of their families. The results showed that Emirati women have achieved many successes under the wise leadership of the rulers of the United Arab Emirates, The results indicated a rise in the level of education of Emirati women, their keenness to participate in community work, their efforts to raise their scientific and cultural level, and to carry out their duties towards their family and society, thus gaining greater visibility and leadership in various fields.

Key Words: Women's Work, family stability, role, family.